فان السكاكي مثل بمثله امثله احدها هذا والاخران لسان الحال
التشبيه بالمتكلم بالنطق بكذا وبنا الحكم المشبه بالمفترسية فلان
قوله وقال الشيخ لا خلاف في ان البدا استعارة
واراد بالبد هنا من حيث اضافتها الى الشمال كما يدل عليه قوله ثم انكر
لا نستطيع الجواب في قوله ان لفظ البد اليد حيث لا من تلك الحيثية فانه بدفع
توهم التبادع من كلاميه لان الحكم بانه استعارة يفيد انه مجاز
لغوي ونفي نقله عن شيء الى شيء انه ليس مجازا لغويا قوله نعم
يتجه سؤال فيه ان تغيير تفسير الغير وتبديل الاصطلاح بالناس
عن حاجة وبدون فائدة يعتد بها مما لا يعتد به وفيه نظر فان ما ذكره
السكاكي لو تم يقتضي ان يكون ما يطلق عليه لفظ الاستعارة باسم مجازا
لغويا وناهيك بفائدة تقليل الاقسام لا يقال يلزم على قول السكاكي الجمع
بين الحقيقة والمجاز نحو قولنا اظفار المنية كانت عبيد واظفار السبع حقيقة
لانا نقول له ان يعدد في مثل لفظ اظفار اخر فيقول التقدير اظفار
المنية واظفار السبع هذا والظاهر انما ذكر المصنف في بحث المشبه
في جعل المشبه به في جوانيات اعوالي من الوهمي انما هو على مذهب السكاكي
في الاستعارة التخييلية حتى يكون وهميا ما مثل الاسباب قوله ويسمى ان يكون
الترشيح تخييلية يعني مع انه لا يصح انه ليس من المجاز والاستعارة كما يدل
عليه قول صاحب الكشاف في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا انه يجوز
ان يكون الحبل استعارة لعهده والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد
او هو ترشيح لاستعارة الحبل لما ناسبه بين الشارح وقد صرح في شرح
الكشاف بان الترشيح قد يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة
لا يقصد به الا تقويتها وقد يكون مستعارا من ملايم المستعار منه

لملايم

٢٢٦

لملايم المستعار له كما في نحو قوله
ولما رايت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه جاش له صدري
فعلى هذا قول صاحب الكشاف او هو ترشيح بان المراد او هو ترشيح
فقط قوله بلفظ الموضوع له الاولى ان يقول بغير لفظ المشبه له
في الترشيح بلفظ ان ذكر المشبه في المكنية قد يكون بلفظ
الموضوع له كاظفار المنية وقد يكون بلفظ غيره كالطعم المر الذي
عبر عنه باللباس في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع فانهم
ذكروا ان في الاية الكريمة استعارتين في لباس الجوع احداهما
تصريحية وهو انه شبه ما غشي الانسان عند الجوع والخوف من
بعض الحوادث باللباس لاشتماله على اللابس ثم استعير له اللباس
والاخرى مكنية وهو انه شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك
من طعم المر والبشع حتى اوقع عليه الاذاقة كذا في الكشاف قوله
وفي الترشيح بغير لفظه يعني ترشيح الاستعارة فلا يرد ترشيح التشبيه
في نحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع قوله والجواب الخ
هذا الجواب وان كان يدفع اعتراض المصنف لكن يبقى اعتراض
وهو المطالبة بالفرق بين التخييلية وترشيح الاستعارة بالكناية فان
كلا منهما مقارن للفظ المشبه الا ان الذي جعل اثباته او لفظه استعارة
تخييلية اقوى اختصاصا او تعلقا بالمشبه به من الذي سمي ترشيحا فيكون
ان يجعل مرشحا الاول استعارة للامر الوهمي بخلاف الثاني هذا وان كان
الترشيح صورة الاستعارة بالكناية المكنية كما صرح به المحقق الشريف
في شرح المفتاح وحواشي الكشاف واما ان جعل التخييلية فلا اشكال
لانها استعارة مصرح عند السكاكي فيكون الترشيح مقارنا للفظ المشبه

Copyright © King Saud University